ان مدبر العالم اثنان ففاعل الخير نور وفاعل الشر كلمة ظلمة وهما قديمان
لم يزالا ولم يزالا حساسين سميعين بصيرين وهما مختلفان في النفس والصورة
متضادان في الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل حسن نير ونفسه خيرة حليمة
نفاعة منها الخير والسرور والصلاح وليس منها شي من الشرور وجوهر الظلمة
على ضد ذلك جميعه والنور مرتفع في ناحية الشمال والظلمة منحطة في ناحية
الجنوب وزعموا ان لكل واحد اجناسا خمسة اربعة منها ابدان وخامس وهو
الروح فابدان النور النار والما والهوا والنور وروح النسيم المتحرك في هذه
الابدان الظلمة والحريق والسموم والضباب والظلام وروحها الدخان
وسموا ابدان النور ملايكة وابدان الظلمة شياطين وان النور لا تقدر على الشر
ولا يجوز منه والظلمة لا تقدر على الخير ولا يجوز منها ورد عليهم بعض المتكلمين
في قولهم ان النور يفعل الخير والظلمة تفعل الشر بانه لو هرب مظلوم فاستتر
بالظلمة فهذا شر وقع في شر ومنه قول المتنبي

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب عندي صح

وقال الجاحظ ان المانوية تزعم أن العالم بما فيه مركب من جميعها من عشرة
اصناف اجناس خمسة منها خير ونور وخمسة شر وظلمة الانسان مركب من
جميعها فمن نظر نظرة رحمة فتلك النظرة من النور ومن نظر نظرة قساوة فتلك
النظرة من الظلمة وكذلك جميع الحواس وكان المامون يسال المانوية مسالة
قريبة المأخذ قاطعة ناظر احدهم فقال اسالك عن حرفين فقط هل ندم مسي
على اساءته قال بلى قد ندم كثير قال فخبرني عن الندم على الاساءة ام احسان
قال احسان قال فالذي ندم هو الذي اسا قال نعم قال فاين صاحب الخير هو الشر وقد
نظر قولكم ان الذي نظر نظرة الوعيد غير الذي نظر نظرة الرحمة قال فان الذي زعم
ان الذي اسا غير الذي ندم قال فندم على شي كان من غيره او على شي كان منه
فقطعه ولماني واصحابه في امتزاج النور والظلمة الى ان لا يبقى شي منه في هذا وحرقا الشمس والقمر
العالم وتنطبق السما على الارض ويرجع كل شكل الى شكله اقوال عجيبة الى غير والنجوم استقصا النور
ذلك من انه لا بد الناكح يستعجل فنا العالم ويسرع بجمع الاشكال والتزوج التابعة من الظلمة صح

لكثرة

بكثرة شوكته نفوا الى ان حضر بهرام بن سابور فاراد قتله باتفاق
الرائد فامر اد رباد مويدان فناظره في مسايل قطع النسل وتعجيل فراغ العالم
فقال الموبدان انت الذي تقول بتحريم النكاح ليستعجل فنا العالم فقال الموبدان انت
الذي تقول ويرجع كل شكل الى شكله وان ذلك حق واجب فقال ماني واجب ان تعا
النور على خلاصه بقطع النسل فيما هو من الامتزاج فقال له اراد باد فمن الواجب ان
يعجل لك الخلاص الذي تدعوا اليه وتعان على ابطال هذا الامتزاج المذموم فانقطع
ماني فامر بهرام بصلبه على الخشبة وجعل تصيح وتقول ايها المعبود النور اين بلغت
ما امرتني به وهذه عادتهم في وانت الحليم وها انا ما دايك ولم اذنبت صامتا
ولا نا المقا فتباركت انت وما تملك النور اشوني الاولون فكان اخر قوله ثم ملا
جلده تبنا وكان بهرام في الاول قد اظهر من مشابهته حتى اجابهما عن تتبعه فلما قتله
امر بقتل اصحابه ثم ظهر من سلك مسلكهم في الاسلام نشر عظيم يسمون الزنادقة
فقتلهم المهدي واباد هم واما غيلان فهو بن يونس الدمشقي القدري كان ابوه مولا
لعثمان ابن عفان رضي الله عنه وغيلان اول من تكلم في القدر وخلق القرآن في الاسلام
وقيل اول من تكلم في القدر رجل من اهل العراق كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر واخذ عنه
معبد الجهني وغيلان الدمشقي فرايت بخط ابن الخيلان وبلك يا غيلان الم احد ترامي
النسا النكاح في شهر رمضان ثم صرت حارثيا تخدم امرأة الحرث الكذاب وتزعم
انها ام المومنين ثم تحولت قدريا زنديقا وقتل الغيلان مركان اشد عليك قال عمر
ابن عبد العزيز ان غيلانا وفلانا نطقا في القدر فارسل اليهما فقال اما الامر الذي
تنطقان فيه فقال غيلان هو هو قال الله يا امير المومنين قال اوهو قال الله قال اقول
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا فقال عمر اقرا فقرا حتى اذ ابلغ ان هذه تذكرة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا ثم قرا
الى الامانة تاخذون الفروع وتدعون الاصول قال ابن مهاجر ثم بلغ عمر بن عبد العزيز
انهما اسرفا فارسل اليهما وهو مغضب فقال عمر وكنت خلفه قايما وطاعليه وانا
مستقبلهما فقال لهما الم يكن في سابق علم الله حين امر ابليس بالسجود ان لا يسجد قال
فاومات اليهما براسي ان قولا نعم وانما هو الريح فقال الا نعم قال اولم يكن في هاب